

# مؤتمر اليسار من أجل يسار متجدد

يقول فرانسيسكو ويفرت إن كل سياسات اليسار معتمدة على الجماهير وعلى وعيها بها فإذا ما اختل هذا الوعي فسيفقد اليسار جذوره وسينهار. بينما تتجدد التهمة لليسار اليميني بابتعاده عن الواقع وعدم قدرته على إيجاد مسارات ذكية فاعلة على الرغم من تضحياته المشهودة ووقوعه فريسة لأزمة الواقع المعقد عموماً.

من هنا نستعرض آراء عديد مشاركين في مؤتمر اليسار للعدالة الاجتماعية ساسة ونشطاء مدنيين وحقوقيين ومثقفين من مختلف توجهات سياسية وفكرية كانوا تحدثوا لنا بشفافية تامة حول المؤتمر وقيمه الدافعة نحو تمخضات يسار متجدد إضافة الى أزمة اليسار اليوم بشكل خاص.

## لقاءات/ سام ابو اصبح - غمدان الدقيقي

### فكرة المؤتمر كحامل اجتماعي

#### في ظل الدولة الجديدة

● اشراق المقطري: بالنسبة لفكرة مشروع مؤتمر اليسار والعدالة الاجتماعية كانت الفكرة مطروحة لدى الشباب اليساري منذ ثورة فبراير، وكان الهاجس الدائم لديهم بعد ذلك وبسبب الأخطاء التي رؤوها سواء من قبل القادة السياسيين أو بسبب الممارسات الإقصائية من قبل القوى التقليدية ومخاوف ظهورهم وصعودهم الى السطح واقتصائهم لكل المكونات الاجتماعية وكان لهذا الهاجس تواجد لدى قوى اليسار على اختلاف مكوناتهم السياسية في الأحزاب والمنظمات المدنية والجماهيرية التقدمية واليسارية وربما لأن منظمة الشباب التقدمي هي أساساً إحدى المكونات التي جاءت نشأتها من ساحة الحرية في نعر وقد تبنت في نشاطها داخل الساحة الكثير من المفاهيم التقدمية واليسارية وتعريف الشباب بهذه المفاهيم وقدرتهم على تبني خطاب الشارع وهموم البسطاء، أصبح بعدها كل ذلك من صلب وأولويات عمل المنظمة بعد أن تحولت الى منظمة مجتمع مدني واصبح من مهامها إعادة قراءة مفاهيم اليسار في الشارع اليميني وامكانية توافق كل قوى اليسار وفق عمل يعود في النهاية لصالح البسطاء والفئات الاجتماعية المسحوقة بما يلبي مبادئ العدالة الاجتماعية التي غابت في الكثير من مفاهيم القوى الأخرى ومن السلطات الحاكمة.

كان من المفروض أن يتم تنفيذ هذا المشروع في بداية ٢٠١٣ لكن بسبب صعوبات واريكات نتائج لغياب كثير من المفاهيم غير الواضحة لقوى اليسار الموجودة وبعض التعصبات والاستقطابات التي حصلت وصعوبات أخرى من القوى المناهضة لمشروع اليسار التي عملت على إيجاد كثير من المعوقات ووجهت كثيراً من الضربات عبر الاعلام وممارسات التكفير والتخوين وممارسات التهميش بالإضافة الى الصعوبات المالية وعدم قناعة بعض المانحين بتمويل المشروع لحساسيته ولكننا تجاوزنا ذلك وكان لدينا إيمان بالمضي قدماً في المشروع حتى إذا لم نتمكن من إيجاد مانحين وكنا معولين على إيمان الناس وتعاونهم في انجاز فكرة المؤتمر وقد قمنا بدعوة أكبر قدر ممكن من قوى اليسار في الشمال والجنوب لكي يكون اليسار هو الحامل الاجتماعي والإنساني في ظل الدولة الجديدة أياً كان شكل الدولة، وهذا من ضمن المخرجات التي نسعى إليها.

### اليسار ضحية تنازلاته منذ الوحدة وحتى اليوم

● عبد الحميد طالب: لأول مرة يعقد مؤتمر لليسار في اليمن وذلك بحد ذاته بشكل بادرة إيجابية ومهمة في اللقاء جميع مكونات اليسار وفي مرحلة تشهد ظهور تحالفات جديدة وفي رأيي هذا المؤتمر نواة لتشكيل تحالف جديد بين قوى اليسار اليميني.

أزمة اليسار تأتي من أن اليسار ضحية تنازلاته منذ الوحدة وحتى اليوم واليسار هو الطرف الوحيد الذي يقدم تنازلات والتنازلات لم تكن ضعفاً وإنما حرصاً على الوطن واليوم إذا ما استمر اليسار في تقديم مزيد من التنازلات، فإنها ستنازل كثيراً منه وستضعفه. مثلاً نحن في الحزب الاشتراكي لدينا ضعف

في التنظيم لكن هذا الضعف خارج ارادة الحزب الاشتراكي، وهناك حصار ضرب على الحزب لسنوات طويلة منذ حرب صيف ٩٤ التي صادرت ممتلكاته وأمواله واستهدفت كوادره ولا يوجد حزب آخر يستطيع الصمود والبقاء سوى الحزب الاشتراكي وأنا اليوم متفائل بمستقبل اليسار وبالمؤتمر المنعقد له وهي خطوة جريئة تحسب للشباب التقدمي في هذا الوقت الصعب والحرز وأحث الشباب على مواصلة ما بدؤوه، وأتمنى أن تنشأ قيادة موحدة لليسار اليميني.

### نحو إنشاء كتلة تاريخية لقوى الحداثة

● عبدالله بشر: المؤتمر بادرة جيدة وكنت قبل سنتين من الآن قد طرحت الموضوع على الدكتور ياسين بأننا سنظل دائماً في الهامش إن لم يكن هناك تكتل سياسي واضح لقوى الحداثة والتغيير، فكل القوى لها تكتلاتها ومنذ ١٩٤٨ والقوى التقليدية أكثر تنظيماً وفعالية من قوى الحداثة في وضع الاستراتيجيات وترتيب الأهداف واكتفينا بالعمل كمتطوعين وتنويريين ورغم نبل ما قمنا به إلا أنه يجب أن يكون لدينا بجانب التطوع والتنوير تكتل حيوي منظم.

وبينما ما زال اليساريون يعتقدون أن دورهم تطوعي تنويري، المفروض أن يكون هناك تنظيم وخطط واستراتيجيات للوصول الى الأهداف ولا يمكن الوصول اليها بمجرد الدعوة والتنوير ولا يمكن الوصول بدون خطة محددة وامكانيات ذاتية وموضوعية تحقق هذه الاهداف.

وأتمنى من هذا الحدث أن يكون بداية تحول تنظيمي نحو إنشاء كتلة تاريخية لقوى الحداثة وأن ينشر هذا العمل في اوساط كل المستفيدين من الثورة والديمقراطية وأن يصل تنظيمهم الى كل المناطق مع التنسيق الدائم مع كل قوى الحداثة واليسار في العالم لأن هناك مكاسب تحققت واليوم لاجل للمجتمعات سوى الاشتراكية وليس سقوط الاشتراكية معناه خلل في النظرية فالنظرية ما زالت براءة ولا معة وفاعلة ولا حل للمجتمعات إلا بها ولكن وفق الأصول كما للدين اركان، وللثورة والديمقراطية اركان دكتاتورية البلوريتاريا وفائض القيمة ودون تطبيق هذه الارقان ستفرغ النظرية الاشتراكية من مضمونها وهذا ما حصل.

### حجر يلقى في بركة اليسار اليميني

● شفيقة القدسي: أنا في رأيي الشخصي اعتبر المؤتمر بمثابة حجر يلقى في بركة اليسار اليميني وعلى اليسار اليميني أن يستيقظ من نومه ليعيد بناء نفسه وإيجاد موضع قدم له في الأحداث الجارية حاضراً ومستقبلاً، وأنا هنا أوجه سؤالاً أين هو اليسار اليميني من ثورة فبراير؟، وأتمنى على كل يساري أن يضع على نفسه هذا السؤال رغم المشاركة الفاعلة والتضحيات الكبيرة التي قدمها اليسار في هذه الثورة أين هو من حصد نتائجه اليوم؟

وتقول القدسي عن أزمة اليسار اليميني اليميني يعاني نتيجة تشنثته وغياب الرؤية فيما يريده وربما هذا نتيجة الضربات التي تلقاها هذا اليسار من تحالف القوى التقليدية منذ سبتمبر وحتى الآن مما أدى الى خفوت قوى اليسار قليلاً وأتمنى من

مؤتمر اليسار أن يكون الممثل الحقيقي لكل قوى اليسار وعلى هذه القوى أن تبحث عن الية تجعلها تستنهض المهمة التي تحملها على عاتقها فهي حاملة مشعل التنوير، هي حاملة مشروع العدالة الاجتماعية لأوساط البسطاء والفقراء والفئات المهمشة.

وتقول شفيقة رسالتني للمؤتمر وللمؤتمرين أن لا يكون هذا المؤتمر وكفى وأن يكون هذا المؤتمر نواة أو نقطة انطلاق لتحريك العجلة نحو تجمع شتات اليسار اليميني ونحن لا نقصد من ينتمون لحزب بعينه لكل اليسار حتى على مستنوع الأفراد ممن لا ينتمون لأي تنظيم سياسي.

### فاعلية فكرية وسياسية هامة

#### في مرحلة تاريخية استثنائية

● د.عبد الرب حيدر: يشكل المؤتمر فعالية فكرية وسياسية هامة في هذه المرحلة التاريخية الاستثنائية التي يمر بها شعبنا اليميني في مرحلة تتسم بالعمل المشترك من قبل كل القوى والمكونات السياسية باتجاه صياغة العقد الاجتماعي ووضع التصورات المتوافقة عليها لحل اهم المشاكل الوطنية وفي مقدمتها حل القضية الجنوبية حلاً عادلاً وتوفير وتهيئة الأجواء والمناخات المناسبة للتصدي للمهام التنموية والمعضلات العديدة والتي منها النمو السكاني المرتفع وأزمة المياه والتنمية والدولة الهشة وتحقيق الأمن والاستقرار، كل هذه القضايا واليسار اليوم أو قوى الحداثة تحاول جاهدة أن يكون لها حضور، وهي حاضرة لتقديم الرؤى والحلول لهذه المشكلات هنا.

المهام المطروحة اليوم مهام وطنية عامة تتسع لكل القوى السياسية التي يهيمها أمن ووحدرة واستقرار اليمن ومن ثم الحديث عن فرز سياسي بين يمين ويسار سيحدد على ضوء العمل النضالي المشترك القادم في تنفيذ مخرجات الحوار الوطني وفي بناء الدولة لأن هذه القضية هي قضية كل القضايا وهي المدخل لبناء مشروعنا المدني الديمقراطي الحضاري.

أما أزمة اليسار اليوم هي أزمة تنظيمية بدرجة رئيسية، فاليسار يملك من الرؤى ومن الأطروحات الفكرية والبرامجية الشيء الكثير لكن ما يجعل اليسار يبدو ضعيفاً أنه يفتقر لآلية تنسيقية لتنسيق جهوده في مختلف القضايا وفي مختلف المهام التي يجب أن تحدد وبشكل تدريجي على أساس المراتب أين هي القضية الأساسية الأولى؟ وأين هي القضية الأساسية الثانية؟ وهكذا اليسار حاضراً، اليسار فعال، اليسار كان سابقاً في النزول الى ميادين الحرية والتغيير ولكن لأنه يفتقر الى الرابط والفراغ الذي يتركه اليسار بسبب عدم وجود الآلية

## أنيس حسن يحيى: المؤتمر قيمة حضارية



القيت العديد من المداخلات والكلمات في مؤتمر اليسار اليميني للعدالة الاجتماعية، كانت الأبرز للقيادي في الحزب الاشتراكي الاستاذ أنيس حسن يحيى، حيث أكد أن غياب العمل المؤسسي والحوار من أهم المشكلات القائمة والخطيرة التي يعانيها اليسار اليميني.

وأضاف أنيس يحيى مخاطباً المشاركين في المؤتمر: لقد جسدت بهذا المؤتمر قيمة حضارية، ويجب أن يكون الحوار والنقد أساس كل التباينات، اليسار لم يمارس الانتقاد داخل كياناته كما يجب ويفتقر للعمل المؤسسي، ومن هنا ينبغي أن ننطلق.

وتابع: إن «الأنا» مرض خطير جداً يعاني منه اليسار اليميني، مشدداً على أن اليسار لن يستعيد عافيته دون الشباب، «لا مستقبل لليسار ما لم يشكل الشباب كتلة واحدة، وفروعاً فاعلة في كل أنحاء اليمن».

المشبكة والمنظمة لعلاقته والشبكة لجهوده لصالح قوى تجمعها الروابط العصبوية سواء رابطة الدم أو رابطة الجهوية أو الفتوية أو المناطقية أو العصبية الايديولوجية. اليسار اليوم لم يعد يسار ايديولوجيا وإنما يسار برنامجي.

الايديولوجيا اليوم وفي ظروفنا المعاشة تقيد من حركتنا وتاطرنا في أطارات ضيقة بينما نحن بحاجة الآن الى فضاءات اوسع لتتشابك ابادينا مع كل القوى الخيرة في الوطن لبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الحديثة.

### إعادة الأمل

● انتصار سنان: هذا المؤتمر يعني إعادة الأمل لنا، ذكرني بثمانينيات القرن الماضي أيام النضال الثوري واليسار هو يعني لي أننا سنعود لقبول الآخر كيفما كان بلونه بعرقه بديانته. وإذا استمر الشباب بهذه الوتيرة وساندتهم بقية الأحزاب والنيارات والتوجهات اليسارية أبرزها: (الحزب الاشتراكي اليميني، التنظيم الوحدوي الناصري، التجمع الوحدوي اليميني، وحزب البعث العربي الاشتراكي)، سيكون هناك تقدم غير عادي، ما دون ذلك صعب جداً.

### مكاسب في بنية حقيقية

● محفوظ القاسمي: مؤتمر اليسار مهمته الأساسية الضغط في هذه المرحلة، التي ما زالت في طور المبوغة السياسية، بحيث يحصل على مكاسب في بنية حقيقية في المؤسسات وخصوصاً في الدستور، وأن يعيد تحالفاته حتى يستطيع أن يتواصل مع شريحة شعبية واسعة، لحشدنا من أجل الانتصار لمشروعها في تحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية والخدمة ذات الجودة العالية.

ولقد كان لشباب اليسار الشرف في تفجير ثورة ١١ فبراير ٢٠١١، ونتيجة للتحالفات اليمينية المسيطرة على المشهد السياسي، لم يكن لليسار حظوظ في فرض مشروعه خصوصاً فيما يتعلق ببناء الدولة.

نحن في اليمن نعاني من البنية الأساسية للدولة، حيث أن قوى يمينية متوغلة في بنية المؤسسات ذاتها، مثلاً الجيش تسيطر عليه القبائل، كذلك لا توجد مؤسسات اقتصادية حقيقية يستطيع اليسار الوصول من خلالها لتنفيذ برنامجه السياسي، حتى وإن وصل إلى البرلمان وإلى الحكومة فإنه سيعمل بأدوات تقليدية، لا توجد بنية مؤسسية حقيقية.

### أهمية كأول لقاء لقوى اليسار

● وميض شاكر: تأتي أهمية مؤتمر اليسار للعدالة الاجتماعية كونه أول لقاء يجمع قوى اليسار خاصة بعد ثورة ٢٠١١ في اليمن التي بادر شباب اليسار بإشغالها لينزاح فيما بعد عن المشهد السياسي بعد أن تغلبت عليه القوى التقليدية المدعومة –كالعادة– من النظام العالمي التقليدي الذي يدعم هذه القوى في كل مكان.

ويمكن القول إن هؤلاء الشباب الذين انزاحوا عادوا إلى الواجهة (المشهد) من خلال هذه البادرة الصغيرة (مؤتمر اليسار اليميني للعدالة الاجتماعية)، ولكن المعول هو أن يستمر بشكل عملي وتطبيقي وعلمي.

ومن بعض المقترحات التي من شأنها أن تبدأ في إدماج مفهوم العدالة الاجتماعية في الدولة اليمنية الجديدة والمجتمع المدني الجديد: صياغة دستور قائم على العدالة الاجتماعية، إذ يفترض أن يصرح الدستور بأهداف العدالة الاجتماعية بوضوح، كالتزام الدولة بإزالة الفوارق الاجتماعية والاقتصادية بين الطبقات، وأن النشاط الاقتصادي قائم على مبدأ العدالة الاجتماعية وليس حرية النشاط – كما هو في دستور ٢٠٠١ إضافة الى التخطيط القائم على العدالة الاجتماعية (ربط العدالة الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً بسياسات التنمية الاجتماعية)، تحرير النقابات العمالية، إلغاء عقود الشركات الفاسدة، إعادة تنظيم المجتمع، التكثيف ورفع الوعي.